

تاج العروس من جواهر القاموس

ويُرْوَى اللَّابِدُ بالكسر . قال أبو عُبَيْدٍ والكسْرُ أَجْوَدُ منه أَتَى أَبَدُ
عَلَى لُبْدٍ وهو كَصُرَدٍ اسمُ آخِرِ نُسُورٍ لُقْمَانِ بنِ عَادٍ لِيَطْنَهُ أَنَّهُ لَبِيدٌ
فلا يَمُوت . كذا في الأساس . وفي اللسان : سَمَّاهُ بذلك لأنه لَبِيدٌ فَبَقِيَ لا يَذْهَبُ
ولا يَمُوت كَاللَّابِدِ فَبَقِيَ لا يَذْهَبُ ولا يَمُوت كَاللَّابِدِ مِنَ الرَّجَالِ اللازم
لِلرَّحْلَةِ لا يُفَارِقُهُ . وَلُبْدٌ يَذْهَبُ لَأَنَّهُ لَيْسَ بِمَعْدُودٍ وفي روض المناظرة لابن
الشَّحْنَةِ : كَانَ مِنْ قَوْمِ عَادٍ شَخْصٌ اسْمُهُ لُقْمَانٌ غَيْرُ لُقْمَانِ الْحَكِيمِ
الذي كان على عَهْدِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ . وفي الصَّحاح : تَزَعَّمُ الْعَرَبُ أَنَّ
لُقْمَانًا هُوَ الَّذِي بَعَثَتْهُ عَادٌ فِي وَفْدِهَا إِلَى الْحَرَمِ يُسْتَسْقَى لَهَا زَادُ
ابْنِ الشَّحْنَةِ : مَعَ مَرِثَدِ بْنِ سَعْدٍ وَكَانَ مُؤْمِنًا فَلَمَّا دَعَوْا قِيلَ : قَدْ
أَعْطَيْتُكُمْ مُنَاكُمُ فَاخْتَارُوا لِأَنفُسِكُمْ فَقَالَ مَرِثَدٌ : أَعْطِنِي بِرَّاءٍ
وَصِدْقًا وَاخْتَارَ قَبِيلُ أَنْ يُصَيِّبَهُ مَا أَصَابَ قَوْمَهُ . فَلَمَّا أُهْلِكُوا هَكَذَا
فِي سَائِرِ النَّسَخِ وَفِي بَعْضِ مِنْهَا فَلَمَّا هَلَكُوا خِيَّرَ لُقْمَانُ أَيَّ قَالَ لَهُ اللَّهُ تَعَالَى
اخْتَرِ وَلَا سَبِيلَ إِلَى الْخُلُودِ بَيْنَ بَقَاءِ سَبْعِ بَعَرَاتٍ هَكَذَا فِي نُسَخَتِنَا
بِالْعَيْنِ وَيُوجَدُ فِي بَعْضِ نَسَخِ الصَّحاحِ بَقَرَاتٍ بِالْقَافِ سُمِّيَتْ صِفَةً لِبَعَرَاتٍ مِنَ أَطْبِ جَمْعِ
طِبَاءٍ عُفْرِ صِفَةً لَهَا قَالَ شَيْخُنَا : وَالَّذِي فِي نُسَخِ الْقَامُوسِ هُوَ الْأَشْبَهُ إِذْ لَا
تَتَوَلَّدُ الْبَقَرُ مِنَ الطَّبَّاءِ وَلَا تَكُونُ مِنْهَا فِي جَبَلٍ وَعَرٍ لَا يَمَسُّهَا
الْقَطَرُ أَوْ بَقَاءِ سَبْعَةٍ أَنْ نُسْرٍ وَسَيَأْتِي لِلْمُصَنِّفِ فِي الْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ مَعَ الْفَاءِ
أَنَّهَا ثَمَانِيَّةٌ وَعَدَّ مِنْهَا فُرُزْعٌ وَقَالَ : هُوَ أَحَدُ الْأَنْسَارِ الثَّمَانِيَّةِ وَهُوَ غَلَطٌ
كَمَا سَيَأْتِي كُلَّامًا هَلَاكَ نَسْرٌ خَلَفَ بَعْدَهُ نَسْرٌ فَاخْتَارَ لُقْمَانُ النَّسْرَ
فَكَانَ يَأْخُذُ الْفَرْخَ حِينَ يَخْرُجُ مِنَ الْبَيْضَةِ حَتَّى إِذَا مَاتَ أَخَذَ غَيْرَهُ وَكَانَ
يَعِيشُ كُلُّ نَسْرٍ ثَمَانِينَ سَنَةً وَكَانَ آخِرُهَا لُبْدًا فَلَمَّا مَاتَ مَاتَ لُقْمَانُ
وَذَلِكَ فِي عَصْرِ الْحَارِثِ الرَّائِشِ أَحَدِ مُلُوكِ الْيَمَنِ وَقَدْ ذَكَرَهُ الشُّعْرَاءُ قَالَ
الْبَاقِيَةُ :
" أَضْحَتْ خَلَاءٍ وَأَضْحَتْ أَهْلُهَا احْتَمَلُوا أَخْنَى عَلَايَهَا الَّذِي أَخْنَى
عَلَى لُبْدٍ "